

# فهم معنى بلدة طيبة ورب غفور لبناء مجتمع إسلامي في المجتمعات مختلفة الأديان



الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا – ماليزيا

[yus.j14@yahoo.com](mailto:yus.j14@yahoo.com)

يوليوس بن عبد المعز

## المخلص

يهدف هذا البحث إلى كشف معنى عبارة "بلدة طيبة ورب غفور" كشفاً واسعاً وعميقاً. إنها عبارة في سورة سبأ الآية ١٥، عبارة مشهورة بين المجتمع الإسلامي عندما أرادوا أن يعبروا عن البلدة الآمنة المزدهرة التي بارك الله لأهلها. إن هذا الكشف يهدف إلى بحث الأسس والتعاليم لبناء المجتمع الإسلامي في وسط المجتمع المختلفة الأديان، سواء كان في العصر الحاضر أو القادم. استخدم الباحث منح الدراسة المكتبية لفهم معنى آية "بلدة طيبة ورب غفور" فهما عميقاً ودقيقاً وواسعاً من خلال كتب التفسير ثم يستخرج منها نقط أساسية. هذه الآية نزلت في بلد سبأ وأهلها، وهذا يشير إلى أن أهلها كانوا يتخلقون بأخلاق إسلامي ويحفظون تعاليمه في حياتهم تحت قيادة إمام مؤمن عادل. إن الأسس والتعاليم التي استخرج من الآية كانت صالحة لتكون مرجعاً في كل عصر لبناء المجتمع الإسلامي في وسط المجتمع المختلفة الأديان. فلماذا لا بد لكل فرد أن يتمسك بالتعاليم المستفادة من آية "بلدة طيبة ورب غفور" حتى يُكوّنوا مجتمعاً إسلامياً أينما كانوا.

## تاريخ إصدار المقال :

تاريخ الاستلام: ٢٣ أكتوبر

٢٠٢٣

تاريخ المراجعة: ٨ نوفمبر ٢٠٢٣

تاريخ القبول: ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٣

## الكلمات المفتاحية:

طيبة، غفور، مجتمع، إسلامي

## Understanding "*Baldatun Thayyibatun Wa Rabbun Ghafur*" for Cultivating an Islamic Society in Multi-religious Communities

◇ **Yuliyus bin Abdul Mu'iz**

*International Islamic University Malaysia (IIUM)*

*yus\_j14@yahoo.com*



### Article History

Received: October 23, 2023

Revised: November 8, 2023

Accepted: November 24, 2023

### Keywords

Goodness, *Ghafur*, Community, Islami

### Abstract

This paper aims to reveal the broader and deeper meaning of the sentence: *baldatun thayyibatun wa rabbun ghafur*. This sentence contained in *surah Saba:15*, which is very popular in the Islamic community when they refer to a safe, prosperous country and it's people are blessed by God with forgiveness. Disclosure of the meaning of *baldatun thayyibatun wa rabbun ghafur* more broadly and deeply is in order to find an operational foundation to build an Islamic society in a society of different religions, both for the present and the future. The method used in this study is the study of literature by trying to understand more deeply, in detail and comprehensive the sentence *baldatun thayyibatun wa rabbun ghafur* through the explanation of various books of *tafseer*, then the meanings are summed up into several main points. Contextually, the verse 15 of the *surah Saba* is Allah addressed it to the land of *Saba* and its people. With the title "*baldatun thayyibatun wa rabbun ghafur*", which is Allah fond of for the country of *Saba* and its inhabitants shows that the inhabitants of the country of *Saba* at that time were believed to always maintain and behave with Islamic values in their daily lives under the mukmin leadership and fair. The main values contained in the sentence of "*baldatun thayyibatun wa rabbun ghafur*" such as *tawhed*, gratitude, *ukhwah* and advising fellow Muslims, and the values are relevant to be used as a reference and basis in building an Islamic society in the midst of different religious communities, in the present and future. Therefore, a strong commitment must be built from each Muslim individual in practicing and upholding what are the main values contained in the sentence of "*baldatun thayyibatun wa rabbun ghafur*", so that Islamic society will be realized wherever Muslims are.

## المقدمة

في هذا العصر الحديث، ليس من السهل أن تشكل المجتمع الإسلامي. هناك تحديات عديدة في تطبيق شريعة الإسلامية الشاملة من قبل الأفراد والمجتمع الإسلامي. ومن تلك التحديات الاختلاط بين القبيلة والثقافات والإعتقادات في مجتمع واحد. وعلى هذا التعامل والاختلاط، ليس من السهل أن يقوم المسلمون للمجتمع الإسلامي، كما لو كانوا يعيشون في مجتمع المسلمين أو في منطقة أغلب فيه المسلم. والمشكلة الأساسية فيها أيضا قد يكون في تصورات مختلفة عن هوية المجتمعات الإسلامية وحالتها، مثل كيفية لبسها، والغذاء المستهلكة، والمعاملة بينهم، وما إلى ذلك. لذلك، لا بد لكل مسلم لديه فهما جيدا عن شريعة الإسلامية ومعرفة كيفية التعامل معهم مع إرادة قوية في بناء المجتمع الإسلامي وإن كانوا في خضم المجتمعات الدينية المختلفة من خلال الاستمرار في الحفاظ هوية إسلامهم.

إن هجرة النبي صلى الله عليه و سلم إلى المدينة المنورة هي مثال واضح على كيفية بناء المجتمع الإسلامي، بحيث في بداية هجرته مع المهاجرين إلى المدينة المنورة بقي فيها الأديان المختلفة من قبل، ويعيشون معهم عيشة متناسقة مطمئنة دون فقد هوية إسلامهم، وهذا النجاح العظيم مكتوب في التاريخ إلى يومنا هذا. وفي عصرنا اليوم سمي هذا المجتمع إلى "مجتمع المدني" أو "civil society". ولكن في هذه البحث يميل الباحث إلى استخدام المصطلح "المجتمع الإسلامي" بحيث أن المجتمع الإسلامي أكثر ملاءمة لوصف المجتمع الإسلامي عموماً مقارنة بالمجتمع المدني. أشار القرآن إلى أن قبل هجرة صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة لبناء الأمة، قد عاش المجتمع الإسلامي عيشة مزدهرة في منطقة أخرى. كما أخبر الله تعالى تلك المنطقة في سورة سباء بقوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِعِبَادَةِ رَبِّكُمْ وَرَبُّ غَفُورٌ). ولقب تلك المنطقة بـ"بلدة طيبة ورب غفور" في هذا الآية وهوسبأ، بلد وقع في اليمن الجنوبية.

ومن المثير للاهتمام، كيف كان الله لقب سبأ بـ"بلدة طيبة ورب غفور" ومتى حصلوا هذا اللقب؟ إن في القرآن الكريم يصف الله أيضاً بلد سبأ كما قال هود هود للنبي سليمان أن هناك بلداً يسمى سبأ. كما قال تعالى: (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطُ بِهِ - وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهُمْ وَقَوْمُهُمْ لِيَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) (النمل، آية: ٢٢-٢٥).

في فهم الباحث، ان الرخاء ومغفرة من الله التي تلقاها أهل سبأ في مرحلة الثانية (إذا قسمنا مرحلة بلد سبأ إلى ثلاث مراحل التي تشير إلى سورة النمل: ٢٢-٢٥ وسورة سبأ الآية ١٥-١٧). فالمرحلة الأولى هي حالة أهل سبأ في حالة الكفر والضلال التي كان يقودها الملكة بلقيس قبل أن تسلم بسليمان. والمرحلة الثانية هي عندما أصبحت ملكة بلقيس مسلمة ومتزوجة بسليمان وتؤدي بلد سبأ إلى أن تصبح أرض رخاء ومليء بمغفرة الله، بلدة طيبة ورب غفور.

والمرحلة الثالثة هي بلد سبأ الذي تم تدميره بسبب الفيضانات الغزيرة بسبب انهيار سد كبير الذي كان أحد أعمدة ازدهارهم.

أشار هذا البحث الى سورة سبأ المذكورة فيها "بلدة طيبة ورب غفور" لقباً للبلد ودليلاً على شرف أهل سبأ وقد تم تاريخهم أخيراً بالهلاك، كما شرح الله تعالى عنهم في سورة سبأ الآية ١٦-١٧. وبالإضافة إلى ذلك، راجع الباحث بحثه الى ما ورد في سورة النمل: الآية: ٢٢-٢٥ التي تكلم فيها عن أهل سبأ قبل رباعينهم. كان الازدهار والبركة التي قبلتها أهل سبأ في الفترة الثانية لأنهم حافظوا على قيم الإسلام والعمل به دائماً، ودائماً ما تمسكت بهذه القيم الإسلامية، وعندما خالفوا ولم يتمسكوا بالشريعة الإسلامية ولم يشكروا، فرجع الله جميع نعمه لهم، وهدمهم الله تعالى. وأشار ذلك بقوله تعالى في سورة سبأ آية ١٧. فالشكر هنا يحتمل على بعض معان منها: التزام الإيمان بالله، والتقوى والمحافظة على البيئة، قال تعالى: (ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا كَفَرُوا وَهُمْ أَكْفُورٌ) (سورة سبأ: ١٧).

تؤكد هذه الآية أن الأشخاص الذين لا يعيشون بالتعاليم الإسلامية والشريعة تعني أنهم يعيشون في الكفر، والعقبات على كفرهم هي التدمير وفقدان النعم والبركات من الله. أما المسلمين العاملين بشريعة الإسلامية فوهب الله لهم الرخاء والبركة والمغفرة. قوله تعالى: لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِرَبِّدَّةٍ طَيِّبَةٍ وَرَبِّ غَفُورٍ (سورة سبأ: ١٥).

## منهج البحث

سوف يراجع الباحث إلى كتب التفسير السابقة أو المعاصرة لشرح معان هذا المصطلح وهو "بلدة طيبة ورب غفور" شرحاً عميقاً وفهماً دقيقاً خاصة من خلال التفسير الأدبي الاجتماعي. وهو أسلوب التفسير الذي يفسر آيات القرآن بناءً على دقة الألفاظ التي يتم ترتيبها بلغة مباشرة، من خلال التأكيد على الغرض الرئيسي من نزول القرآن، ثم تطبيقه في حياة الاجتماعية، مثل حل مشكلات المسلمين والأمة عموماً، وفقاً مع تطور الحياة الاجتماعية (محمد السيد، ١٤٣٢ هـ: ٤٧٨). وكذلك سيأتي أيضاً آراء العلماء والمصادر الأخرى المتعلقة بهذه الدراسة.

على الأقل، تجيب هذا البحث على سؤالين منها: أولاً ما المفهوم من "بلدة طيبة ورب غفور" على أنه هدية من الله جسدياً وروحياً، حتى تصبح هذا المصطلح مفهوماً مثالياً لتطوير الأفراد والمجتمع الإسلامي. ثانياً، لماذا تعليق هذا المصطلح إلى دولة سبأ وهل يمكن سكانه أن يكون مثالا لبناء المجتمع الإسلامي، خاصة في المجتمع المتنوع في الأديان. لذلك من المأمول أن يكون هناك فهم شامل لمعنى "بلدة طيبة ورب غفور"، وما هو شكله، وما القيمة الإلهية والإنسانية الموجودة فيه وكيف معاملة أهل سبأ في رعاية البيئة التي يعيش فيها، ثم كيف يطبقونها في الحياة اليومية المؤثرة في بناء المجتمع الإسلامي، وخاصة للمسلمين الذين يعيشون في المجتمع المتنوع، سواء في موقف الأقلية وخاصة الأغلبية.

## تعريف بلدة طيبة ورب غفور

إن مادة الدفاع الجملة "بلدة طيبة ورب غفور" ذكر مرة واحدة فقط في القرآن. وهي في سورة سبأ الآية ١٥. وهذه الجملة هي عبارة جديدة، نقلها الله للبشر، لأنه لم يتم العثور على مثل هذه الجمل من قبل. هذه الجملة موجهة من الله نحو ولاية سبأ، وهي مملكة في المنطقة اليمنية، جنوب الأراضي العربية، التي لديها تربة خصبة وحتى الآن لا تزال المملكة توجد آثار لوجودها. فيما يتعلق بهذا الاسم سبأ. وقد سأل بعض الصحابة رضوان الله عليهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كما جاء في الحديث، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَعَلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبَأٍ، مَا هُوَ: أَرْجُلٌ أَمْ امْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ؟ فَقَالَ: "بَلْ هُوَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ، فَسَكَنَ الْيَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةً، وَبِالشَّامِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً، فَأَمَّا الْيَمَانِيُّونَ: فَمَذْحِجٌ وَكِنْدَةُ وَالْأَزْدُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ وَأَنْمَارٌ وَحِمَيْرٌ، عَرَبًا كُلُّهَا، وَأَمَّا الشَّامِيَّةُ: فَلَحْمٌ وَجَدَامٌ وَعَامِلَةٌ (أبو عبد الله، ١٤٢١ هـ: ٧٥).

بالإضافة إلى ذلك، فإن اسم سبأ هو أصل أسلاف العرب الجنوب أو العربية العربية أو مسمى أيضًا العربيون من سلسلة قحطان. وأصبح سبأ اسم للبلاد وكذلك اسم للملك أيضًا. وقيل: "أن الملوك من "طوبه" (التبعية) هم ملوك سبأ، حتى بلقيس المذكورة في سورة النمل والتي كانت خاضعة لسليمان كانت من بلد سبأ (حمكا، ٢٠٠٦ م: ٢١ - ٢٢). ثم لماذا ذكر الله تعالى سبأ بـ "بلدة طيبة ورب غفور"؟ فلإجابة لهذا السؤال تحتاج إلى شرح مفصل يتعلق بهذا المصطلح. على الرغم من أن المصطلح قصير والمعنى فيه عميق.

"بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ" خبر مبتدأ أي هذه بلدة طيبة، وكذلك "وَرَبٌّ غَفُورٌ" أي وهذا رب غفور (وهبة، ١٤١٨ هـ: ١٦١). وقال الطبري في تفسيره، معنى "طيبة" في هذه المنطقة ليست بسبخة. ليس فيها البعوض والذباب والبراغيث والعقارب والثعابين. إذا دخل شخص إلى جنتيه ووضع سلة (القفة) على رأسه، ستكون السلة مليئة بالفواكه المختلفة عند خروجه، دون يخرفها بيده" (ابن جرير، ١٤٢٠ هـ: ٢٧٧). لأن الثمرة هي المورقة والناضج جيدًا. وفسر الرازي "بلدة طيبة هي طاهرة عن المؤذيات لا حية فيها ولا عقرب ولا وباء ولا وخم (فخر الدين، ١٤٢٠ هـ: ٢٠٠). وقال الثعالبي "طَيِّبَةٌ" معناه كريمة التربة حسنة الهواء، وروي أَنَّ هَذِهِ الْمَقَالَةَ مِنَ الْأَمْرِ بِالْأَكْلِ وَالشُّكْرِ وَالتَّوْقِيفِ عَلَى طَيْبِ الْبَلَدَةِ (الثعالبي، ١٤١٢ هـ: ٣٦٩). وقال سيد قطب: "بلدة طيبة" أي البلدة الصالحة" وهو يشمل فيه كل خير من طبيعته (سيد قطب، ٢٠٠٤ م: ٣١٢). و قال القاسمي "بلدة طيبة" أي لطيفة جميلة مباركة لا عاهة فيها (جمال الدين، ١٩٩٤ م: ١٢)

وأما "رب غفور" أي لا عقاب عليه ولا عذاب في الآخرة، فعند هذا بأن كمال النعمة حيث كانت لذة حالية خالية عن المفاسد المالية. (فخر الدين، ١٤٢٠ هـ: ٢٠٧). قيل "رب غفور" أي "رب ذو مغفرة" وهو يشمل يشتمل فيه كل الأعمال الصالحة والسلوك الجيدة لسكانها حتى غفرهم الله، رب العالمين. وقد حصلوا على هذا لأن الله رحمه أهل سبأ من خلال منحهم السعادة والازدهار لهم وكذلك كرمهم في السماء بإعفائهم (سيد قطب، ٢٠٠٤ م: ٣١٨). و معنى "بلدة طيبة ورب غفور" عند القتادة: هو رب ذو مغفرة، وأنعم الله عليهم، يطيعون الله ولا يعصونه (الطبري، د. ت: ٣٧٧)، و عند الزمخشري هي البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة، وربكم الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور لمن شكره (الزمخشري، د. ت: ٥٣٥). وقال علي الصابوني: بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ أي هذه بلدتكم التي

تسكنونها بلدة طيبة، كريمة التربة، حسنة الهواء، كثيرة الخيرات، وربكم الذي رزقكم وأمركم بشكره رب غفور لمن شكره (الصابوني، ١٩٩٧ م: ٥٠٥). وقيل استئناف مبين لما يوجب الشكر المأمور به أي بلدتكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم ما فيها من الطيبات وطلب منكم الشكر رب غفور لفرطات من يشكره فمعنى طيبة أنها لم تكن سيخة بل لينة حيث أخرجت الثمار الطيبة أو أنها طيبة الهواء والماء (الخلوتي، د.ت: ٢٨١). وشرح قريش الشهاب أن اللفظ "بلدة طيبة ورب غفور" إشارة إلى أن المجتمع لن يكون خالياً من الخطيئة والمعصية، ولكن الله يغفرهم بتوبتهم وصالح أعمالهم (قريش، ٢٠٠٣ م: ٣٦٣).

وشرح ابن كثير في تفسيره عن الحيوانات المذكورة بقوله: لأن جو بلد سبأ جيد، وطبيعة صحيحة، والوقاية من الله، حتى يوحدهونه ويعبدونه (ابن كثير، ١٩٩٩ م: ٥٠٧). والشيء الرئيسي الذي يعد عاملاً لخصوبة ولاية سبأ وهو وجود سدّ يسمى "سددي مأرب" الواقع في مأرب، وهو اسم المكان الذي يقع على بعد ثلاثة أميال من مدينة صنعاء، لذلك يعرف باسم السد معرب (سد مأرب).

في البداية، جاء المياه إليهم من الفجوات بين التلال، ثم تجمعوا في الوادي واختلطوا بمياه الأمطار التي سقطت عليهم من التلال. ثم يعزم ملوكهم ليستنتفع فيها، فبنوا سدّاً كبيراً قوياً لضبط الماء. ثم ارتفع سعة المياه ويملاً الوادي الموجودة بين التلال. فيزرعون الأشجار والنباتات ويحصلون فواكهها كثيراً متنوعاً مؤهلاً. وهذا كما قصها السلف، منهم القتادة (حمكا، ٢٠٠٦ م: ١٥٢). الحالة الطبيعية الجيدة لسبأ هي علامة واضحة من الله، لكي يعبدون الله ويطيعونه، حيث قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةَ طَيْبَةَ وَرَبُّ غَفُورٌ) (سبأ: ١٥)

قال أبو جعفر: "هذه الآية دلالة على أن لأهل سبأ برهان جلي ودليل واضح عن وجود الله تعالى وقدرته، ولا إله غيره، الذي أنعم عليهم جميع النعم (الطبري، ١٤٢٠ هـ: ٣٧٥). "وهي جنتين بين الجبلين" هكذا عند قتادة (الطبري، ١٤٢٠ هـ: ٣٣٧٦). وقال القشيري: "ليس المراد بـ"جنتان" حديقتين وإنما المراد به يمين وشمال، يعني أن في بلد سبأ جنات وأشجار والنبات والفواكه تؤوي الناس بظلالها وقيل: في جانبي الجبلين ومسكنهم في وسطهما (القرطبي، ١٣٨٤ هـ: ٢٨٤).

لذا فإن جميع النعم الموهبة لأهل سبأ نعمة عظيمة من الله. وقد وجدوا هذه كلها عندما كانوا لا يزالون في الإيمان وتقوى الله. إنهم يعيشون في بلد خصب ومزدهر ومغفرة من الله سبحانه وتعالى، "بلدة طيبة ورب غفور". كما ذكر الله سبحانه وتعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الاعراف: ٩٦). أكيد هذه الآية في الوعد والوعيد لمن كان يؤمن بالله ويتقونه، لفتح الله عليهم بركات من السماء والأرض. أول حرف "أن" قبل "أهل" وتبعه لام التوكيد تدل على أن وعد الله حقا لا ريب فيه.

لذا، فإن وعد الله تعالى إشارة إلى مداومة زيادة الإيمان والتقوى. فمراعاة الإيمان والتقوى لا يطبقه للفرد فحسب وإنما تطبيقه في المجتمع والمواطن من خلال قيامه بشريعة الإسلام. وكذلك ببعض الأحكام الشرعية التي توجب عملها للأفراد فقط وإنما للمجتمع والمواطن أيضا كالمعاملة والعقوبات أي الجنايات. أشار الآيات إلى أن المنطقة الصالحة الغنية المغفورة والمرحومة هي المنطقة التي سار المجتمع فيها شريعة الإسلام حتى يؤمنون به ويتقون. وقال الشيخ حمكا (Hamka): طالما يشكرون الله على نعمه ويجهدون حق جهادهم فسيأتي الله لهم البركة والسكينة، ولعل البركة تقربنا إلى الله ولا ننسى الله تعالى في جميع الأعمال حتى غفر الله تعالى ذنوب عباده (حمكي، د.ت: ١٥٢).

## القيم الأساسية لبلدة طيبة ورب غفور

من بعض التفسيرات لبلدة طيبة ورب غفور عرضها المفسرون أعلاه يمكن استنتاج بعض المعنى والتفهم على النحو ما يلي:

أولاً، في عبارة بلدة طيبة ورب غفور الواردة فيه قيمة الإيمان (التوحيد) وقيمة امتنان شعب سبأ لله. في العديد من التفسيرات، يقال أن سبأ هي أرض ذات تربة خصبة، ومياه صافية، وهواء منعش بحيث تنمو النباتات وتؤتي ثمارها مع فواكه لذيذة ولا تدمرها الآفات، بيئة طبيعية ممتعة للأشخاص الذين يعيشون هناك. تظهر الرسومات المشابهة أن سبأ بلد يتمتع بإدارة جيدة وغني بالموارد ومزدهر اقتصادياً مجتمع جيد مع راحة لهم للحصول على القوت. وهذه هي البركة والنعمة التي وهبها الله لهم لأنهم ممتنون للسلم أن الله يعطي الذي هو دائماً وحدانية الله وعبادته وطاعة كل أوامر الله ونواهيه الله واتباع الرسل الذين جاء بهم لتحذير. و أوضح المراغي أن يشكر اهل سبأ بتوحيد الله وعبادته كفاء ما أنعم عليهم بهذه المنن، وأحسن إليهم بتلك النعم، فكانوا كذلك إلى حين (المراغي، ١٣٦٥ هـ: ٧٠).

ثانياً، إن جملة بلدة طيبة ورب غفور هو الحمد من الله على شرط أهل سبأ الذين باركوا الكثير من الحسنات وسلام الله. يمكن القول أن الشعور بالأمن والسلام قد نشأ بسبب العلاقة المتناغمة لشعب سبأ. إذن هناك قيم من الأخوة والوحدة والتكاتف في مجتمع سبأ، حيث يجلب الله بكل ما فيه من معنى الوحدة والأخوة، وبدلاً من العداوة والطلاق، يتم سحب النية الطيبة من قبل الله عليهم. كما جاء في الحديث، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: {مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ} (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٥). فهم هذا الحديث هو أن اتساع نطاق الحكم يرتبط بعلاقة الصداقة التي يجب أن تكون مرتبطة والحفاظ عليها.

ثالثاً، في "بلدة طيبة ورب غفور" تحتوي على قيم وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر في قلب مجتمع سبأ. يمكن ملاحظة ذلك من طبيعة ازدهار الطبيعة، وسعادة الناس، وثقة إيمانهم بالله مما يدل على أن كل شعب من شعب سبأ يتم تذكره بالحقيقة والانفتاح. ينصحون بعضهم البعض للعناية والحماية السدود الخاصة بهم لتبقى حازمة وليس التالفة. لقد نصحوا بعضهم البعض بالحفاظ على سلامة بلادهم، وكانوا دائماً ينصحون بعضهم بعضاً بطاعة الله. كما قال علي الصابوني: بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ أَي هَذِهِ بِلَدَتِكُمْ الَّتِي تَسْكُنُونَهَا بِلَدَةٌ طَيِّبَةٌ، كَرِيمَةُ التَّرْبَةِ، حَسَنَةُ

الهواء، كثيرة الخيرات، وربكم الذي رزقكم وأمركم بشكره ربّ غفورٌ لمن شكره. و معنى كثيرة الخيرات هنا واسع جدا التي تشمل كل الخير منها وتواصلوا بالحق وتواصلوا بالصبر بين المسلمين.

عندما اختفى الموقف تجاه بعضهم البعض في الحقيقة والصبر من أهل سباً، تسبب لهم الله كارثة. توضح آيات سباً أن مجيء الفيضان الكبير الذي دمر بلد سباً لأن أهل سباً قد ابتعدوا عن الله، وهذا يعني أنهم قد ابتعدوا عن الحقيقة، لقد ابتعدوا عن الحفاظ على رخاء بلادهم، ولم يعودوا يحتفظون بسدهم الكبير كخزان للمياه وينظمون الري على أرضهم، ابتعدوا عن علاقاتهم الجيدة، وانصرفوا عن بعضهم البعض في الحقيقة والصبر. يبدو الأمر كما لو أن أهل سباً هم شعب لم يعد يهتم ببيئته، ولا يهتمون ببعضهم البعض، ويعيشون بشكل فردي وخاصة لا يهتمون بالرسول الذين أرسلهم خالقهم، الله، حتى يكونوا ممتنين دائماً لإيمانهم ويكونوا ممتنين لله دائماً الكثير من الخير تلقوا حتى الآن. إنه بسبب ذلك إنهم يذوبون في السرور الذي منحه الله لهم وهم ينسون الامتنان الذي منحهم الله.

## تعريف المجتمع الإسلامي

المجتمع الإسلامي (الاجتماعية الإسلامية) هو المستأجر العام وهداه إلى قواعد الإسلام، سواء كفرد إلى مستوى المجتمع. يمكن أيضاً الإشارة إلى المجتمع الإسلامي على أنه مجتمع جماعي أو فردي مكرس للسعي لإيجاد الطريق الصحيح من خلال السعي دائماً ليكون أخلاقياً وصادقاً للحفاظ على النظافة الروحية ولحب الآخر. على الرغم من أن عرقهم أو عرقهم قد يختلف وكذلك مراحل ومستوى فهم التعاليم الإسلامية، إلا أن لديهم نفس الأساس لقبول الإسلام كافة.

إنهم أيضاً مجتمع يسعى إلى أن يكون مطيعاً لقانون الله، ويسعى إلى الوفاء بقانونه في جميع جوانب الحياة. لذلك يحاولون بشكل أساسي نقل المعنى الحقيقي للعبودية إلى رب العالمين. تحقيقاً لهذه الغاية، يمارسون بجدية التعاليم الإسلامية جنباً إلى جنب في شكل صدقة (حب من الله وحب من الناس)، من خلال ممارسة قوتهم وجهدهم. كما قال د. عمر بن عبدالعزيز أن المجتمع الإسلامي مجتمع يقوم على عقيدة خاصة، منها تنبثق نظمه وأحكامه، وأدابه وأخلاقه، هذه العقيدة هي الإسلام، وهذا هو معنى تسميته المجتمع الإسلامي هو مجتمع اتخذ الإسلام منهاجاً لحياته، ودستوراً لحكمه، ومصدراً لتشريعته وتوجيهه في كل شؤون الحياة، وعلاقاتها فردية واجتماعية، مادية ومعنوية، محلية ودولية (عمر، ٢٠١٣ م).

يمكن ببساطة وصف المجتمع الإسلامي بأنه نظام اجتماعي متناغم، والذي يوفر السلامة وراحة البال والسلام لجميع العالم. مجتمع يهيم عليه شخصيات المسلم ذات خصائص: العبادة بشكل صحيح، والعبادة بناء على طلب النبي، ليكون فاضلاً، وممارسة تعاليم الإسلام. أو ببساطة، فإن المجتمع الإسلامي هو مجتمع يقوم على مبادئ الكريمة والإخاء (الزمالة) والمساواة (المساواة) والتسامح (القداسة) والعدالة (الإيمان) والاستقلال (الحرية).

## تعريف مجتمع معقد المركب في الدين

المجتمع المركب هو مجتمع له العديد من الخصائص الثقافية، سواء أكانت عرقية أم دينية أو اجتماعية تعيش داخل مجتمع معين. تم تقديم مصطلح مجتمع التعددية لأول مرة بواسطة جي إيس فرنيفل (١٩٦٧). في المجتمع التعددي هناك اختلافات في العرق واللغة والعرق والطائفة والدين والتقاليد الثقافية والعادات. هذه الاختلافات تؤثر على استقرار المجتمع كالأمة (رضي، ٢٠١٩م).

أما بالنسبة للمجتمع التعددي في الدين، فهو يعني مجتمع من أديان مختلفة في مجتمع معين. أو مجتمع الديانات المختلفة في مجتمع واحد. على سبيل المثال، في الوقت الحالي، تتألف العديد من دول العالم من مجتمعات دينية مختلفة، مثل إندونيسيا وماليزيا والصين، وهي دول آسيوية، فضلاً عن دول أوروبية وإفريقية. هذا يعني أن غالبية دول العالم اليوم تتكون من أشخاص من ديانات مختلفة. يكمن الاختلاف بين هذه الدول إلى حد كبير في عدد الأديان التي يحتضنها شعبها. على سبيل المثال، الإسلام هو الأغلبية في بلد واحد وفي بلد آخر الإسلام هو أقلية، والعكس بالعكس.

والسؤال الشائع في المجتمعات متعددة الأعراق، وخاصة تلك الموجودة في الأديان المختلفة، هو ظهور التعصب تجاه المتحولين الدينيين الآخرين. وعادة ما يمتد هذا الموقف غير المتسامح من مجموعات المجتمع الكبيرة إلى المجتمعات الأصغر. ومع ذلك، في بعض الحالات قد يحدث أيضاً من مجموعة أقلية.

في سياق الإسلام في بداية هجرة النبي إلى المدينة، وجد النبي أيضاً أن مجتمع المدينة كان متعدد الثقافات ومتنوعاً دينياً حيث في ذلك الوقت في المدينة المنورة كانت هناك قبائل عربية في أوس والخزرج وأيضاً قبائل يهودية رئيسية هي بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع. أما بالنسبة للأديان التي كانت موجودة في المدينة المنورة في ذلك الوقت، فكان اليهود والمسيحيين والمشركين. بشرط أهل المدينة المنورة أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد أصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوانين توحد المجتمع بأسره من الأديان المختلفة في إطار دولة المدينة، والتي تسمى في تاريخ المدينة "صحيفة المدينة".

في سياق اليوم، من الممكن أيضاً أن نرى أن المجتمع الإسلامي يعيش في العديد من المجتمعات الدينية المختلفة، في العديد من دول العالم. كما يرى بشكل عام عندما يكون المسلمون في موقف الأغلبية داخل منطقة ما أو داخل مجموعة مجتمع معينة، فإن جو التنسيق بين أفراد الديانات المختلفة واضح للعيان. ومع ذلك، عندما يكون المسلمون في وضع الأقلية، فإنهم غالباً ما يقبلون الأعمال غير المتسامحة ضدهم، مثل تدمير المسجد، وحرق القرآن، وإهانة الرسول النبيل، وتخويف المسلمين، وخاصة النساء، وحظر ارتداء الحجاب وما إلى ذلك. مثل هذه الأمور يجب أن يحضرها المسلمون. الإسلام هو دين رحمة للعالمين، سواء كان ذلك في موقف الأقلية ولكن يجب على الأغلبية دائماً بناء مجتمع قوي بين إخوانهم المسلمين من خلال روح بلدة طيبة ورب غفور أينما كانوا. مع صعود المجتمع الإسلامي، سيتم الحفاظ على بقاء الإسلام والمسلمين والحفاظ عليها.

## قيم "بلدة طيبة ورب غفور" في بناء مجتمع إسلامي في المجتمعات مختلفة الأديان

كما أوضح في المناقشة السابقة أن روح الجملة التي حكم بها بلدة طيبة ورب غفور التي استنتجها الله سابقًا على أهل سباء يمكن استنتاجها على النحو التالي: الحفاظ على قيم الإيمان أو (التوحيد)، والثاني الحفاظ على الامتنان، والثالث، والحفاظ على قيم الأخوة، والوحدة، والعمل الجماعي في المجتمع، والرابع في الحفاظ على قيم المشورة المتبادلة في الحقيقة والصبر. وتواصلوا بالحق وتواصلوا بالصبر.

بالنسبة للسياق الحالي، تعد هذه القيم الأساسية ضرورية في بناء مجتمع إسلامي متين وموجه نحو تطبيق القانون الإسلامي والقيم الإسلامية في قلب المجتمعات متعددة الثقافات والديانات. إنه على افتراض أن هذه القيم عند تطبيقها على المجتمعات الدينية المختلفة لن تؤدي أتباع الأديان الأخرى، لأن مبادئ التعليم الإسلامي هي رحمة للعالمين، والمسلمون أمرهم الله باحترام الديانات الأخرى. لذا فإن تقوية قيم المجتمع المسلم في شكل مجتمع إسلامي يجب أن تكون بركة لمجتمع الأديان الأخرى. حتى اليوم، لبناء مجتمع إسلامي في خضم مجتمع ديني مختلف، من خلال أخذ روح مفهوم من عبارة "بلدة طيبة ورب غفور"، يجب اتخاذ الخطوات التالية:

### بناء المجتمع المحبين لله ورسوله

والمبدأ الأول لبناء هذا المجتمع الإسلامي هو جعل المجتمع الإسلامي يحب الله ورسوله حقًا. يجب أن يسبق محبة الله ورسول الله الإيمان بالله، وهذا هو أساس الاعتقاد بأنه تطهير الله. لذلك يجب على الأشخاص الذين يحبون الله أن يضعوا إرادة الله فوق كل الاحتياجات الأخرى وكذلك مجتمعًا يكون دائمًا خاضعًا ومطيعًا ومكرسًا لله. في بلدة طيبة ورب غفور هو ضمني ويحتوي على قيمة أن شعبه هم الناس الذين يحبون الله ورسوله حتى يحبهم الله حتى يتم منحهم الرخاء والمغفرة من قبل الله.

يجب أن يبدأ بناء مجتمع إسلامي من خلال تنمية أعلى حب لكل مسلم تجاه الله ورسوله، باتباع الله ورسوله. إن حب الله الكبير ورسوله سيوفران دافعًا كبيرًا لكسب سلام الله ورسوله في كل سلوك مسلم. إن حب الله الكبير ورسول الله سيعززان أيضًا إيمان المسلم ويضعان صدق عبادة الله، وهو ما يعني تطهير ممارسة العبادة لله فقط. كما يقول الله في القرآن أن هدف الله خلق عباده ليس أكثر من عبادة له في حب المحبة المنقى. " (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات: الآية: ٥٦)، وقوله " (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) (البينة: الآية: ٥).

لأن عبادة الله هي هدف الخلق من صنع الإنسان، فإن مسألة العبادة هي مسألة أساسية للمسلمين. لذلك أصبحت هذه القضية أول شهادة للنبي في بناء المجتمع المسلم. في حديث رسول الله قال: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ} (مسلم، د.ت: ١٣٤٠).

العبادة تعني أننا نضع أنفسنا أمام الله الذي يحفزه الحب والخضوع والشرف. العبادة ليست معترف بها فقط كطقوس رسمية فقط في شكل عبادة محضة فقط ولكن نطاق العبادة واسع للغاية بما في ذلك جميع جوانب

حبه وتفانيه في شكل عبادة محضة، كل ما أمر الله به، أو أمره نبيه. إذا خلقنا الله على هذه الأرض لنعبده، فسيكون ذلك أعظم خيانة للبشرية إذا أهمل هذا الواجب، لأنه وضع مصالح أخرى فوق إرادة الله. ليس الهدف من هذه العبادة سوى تحرير المجتمع من قيد العبودية إلى غير الله.

وفقًا لسيد قطب، "خضوع خادم لإلهه، يحرر نفسه من العبودية إلى زميله من الرجل إلى العبودية لله وحده. أطلق سراحهم من قبضة الله والقوانين التي من صنع الإنسان، وإخلاء سبيلهم من أنظمة القيم والتقاليد التي من صنع الإنسان إلى قوة الله وسلطته وحدها في جميع مجالات الحياة." وكان وقوانينه سيد قطب من الرأي. ويمكننا أن نفهم بأن تحرير المجتمع من عبادة المخلوق (العبادة لغير الله) هو المبدأ الرئيسي الذي يكون أساسا للانماط والقدرة وحكم الله. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن استعداد الإنسان لعبادة الله يقوم على الإيمان الذي أعطاه القوة. في هذه الروح القوية من الإيمان فقط يعبد الناس باستمرار ويدعون للقيام بذلك العمل من أجل الله.

لذلك، يجب أن يبدأ بناء مجتمع إسلامي من خلال تقوية إيمان أفراد المجتمع تجاه الله وتشجيعهم على طاعة جميع أحكام الله لهم (تعزيز عمود الإيمان) واتباع رسول الله. إنه غرس في قلوبهم الاعتقاد بأن كل خطوة من حياتهم في هذا العالم تهدف إلى البحث عن مجد الله وحده، لأن حياة وموت المسلم كلها لله. مبدأ الشخصي عندها يكون إيمان المسلم بالله مبدأً لمجتمع الأشخاص الذين يحبهم الله لأنهم يحبون الله بأقصى ما هو عليه. هذه هي سمة المجتمع الإسلامي. يتم وضع الإيمان أو التوحيد كأساس لبناء مبنى إسلامي، أو الحياة الروحية للإنسان. بالإيمان، يصبح نظام الحياة برمته منتصباً وحازماً وذات مغزى وينفذ مشيئة الله أعلاه كل شيء. هذا هو الفرق بين المجتمع الإسلامي وبقية المجتمع. لقد بنى الناس غير الإسلام دائماً تشكيلهم على مجموعتهم وأهدافهم على غير الله، ووفقاً للإسلام، فإن كل ما يعتمد على غير الله ضعيف.

ثم كيف نبني حب الله ورسول على المسلم؟ الجواب هو أن تزايد حب الله والنبى كأساس لبناء المجتمع الإسلامي يجب أن يبدأ بالمسجد. وقد أشار بالفعل رسول الله إلى أن بناء المجتمع الإسلامي يجب أن يبدأ من المسجد. يسجل التاريخ أنه عندما هاجر النبي إلى المدينة المنورة، بنى أولاً مسجد قباء ثم مسجداً نبوياً، حتى يتمكن من تأسيس مجتمع إسلامي قوي ومتكامل في المدينة المنورة. لذلك ليس من المستغرب أن يكون المسجد أهم وأهم الأساس لتشكيل المجتمع الإسلامي لأن دور المسجد كمركز للبناء للمسلمين قد ثبت منذ عهد النبي. لذلك فإن جعل المسجد أساساً للتربية الإسلامية أمر يجب على المسلمين فعله. في المسجد يتشكل التزام المسلم بالالتزام بنظام الإسلام ومعتقداته وتعاليمه.

ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن إقامة مجتمع إسلامي في خضم مجتمع ديني مختلف من خلال تشكيل مجتمع يحظى باحترام كبير من الله ورسول الله ينبغي أن يحافظ على موقف متسامح تجاه الديانات الأخرى. إن موقف تسامح المسلمين هو الذي أرساه الله في مبدئه الأساسي في رسالة الكافرين الآية ١-٦. هذا يعني أن المجتمع المسلم يحترم ويقيم عبدة الديانات الأخرى بينما لا يزال يتمسك بالمبادئ الإسلامية.

### تكوين المجتمع الملتزم بالشكر

الأساس الثاني لبناء مجتمع إسلامي هو تشكيل مجتمع ممتن دائماً. هذا كما أوضح الشوكاني سورة سبأ آية ١٥ في فتح القدير "جملة بلدة طيبة ورب غفور مستأنفة لبيان موجب الشكر ( الشوكاني، ١٤١٤ هـ: ٣٦٧). وقال

الحجازي فكان أهل سبأ خلقاء أن يشكروا الله على نعمه، وأن يحمده على ما أطعمهم من جوع وأمّنهم من خوف، ورزقهم من الطيبات (الحجازي، ١٤١٣ هـ: ١٣٤). يتم الحصول على الامتنان في اللغة من الكلمة شكر، يشكر، شكرا، وتشكر. مما يعني تقديم الشكر، والثناء عليه. الامتنان يأتي من كلمة الشكر وهو ما يعني تذكر جميع تفضله. وفقًا للغة، فهي طبيعة مليئة بالخير والاحترام وتمجيد جميع مصلحه، سواء المعبر عنها شفهيًا، والتي تم إنشاؤها بقلب وتنفيذ من خلال الأفعال. بناءً على ما ورد أعلاه، يمكن أن نستنتج أن الامتنان وفقًا للمصطلح هو الشكر لله والحمد لله، والارتياح والسعادة ويذكر البركات التي قُدمت إليه حيث تتجلى السعادة والراحة في لفظي أو قلب أو أفعال..... بينما من حيث الامتنان وفقًا للإسلام هو شكل من أشكال امتنان خادم لله سبحانه وتعالى على الحسنات التي حصل عليها.

يمكن القيام بالامتنان في شكل كلمات وأفعال. وعد الله تعالى بمضاعفة هديته لأولئك الذين يشعرون بالامتنان دائمًا. أي أن الناس يتقبلون مصيرهم بالإخلاص، ونعمة، ومحاكمات الوجه عن طريق التحلي بالصبر وعدم الشكوى، ثم الله يرفع صفوفهم. في حين أن أولئك الذين يستمتعون بالكفر ويشعرون دائمًا بالنقص فإن حياتهم ليست مباركة من قبل الله سبحانه وتعالى حتى معاقبة الله. (سورة إبراهيم ١٤: ٧) و قال الله تعالى: (وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) (البقرة: ١٥٦). وأوضح الإمام الغزالي أن السبيل لتقديم الشكر إلى الله وتتكون من أربعة عناصر، وهي:

**الأول: الامتنان مع القلب** (الغزالي، ١٤٢٤ هـ: ٢٢١) يتم ذلك من خلال إدراكنا التام أن الحسنات التي نحصل عليها، سواء كانت كبيرة أم صغيرة، كثيرة أو صغيرة لمجرد نعمة الله ورحمته سبحانه وتعالى. قال الله سبحانه وتعالى: (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَزُونَ) (النحل: الآية: ٥٣). يمكن أن يؤدي الامتنان مع القلب إلى قبول شخص ما للهدية عن طيب خاطر دون تدمير أو اعتراض، مهما كانت صغيرة. هذا الامتنان سوف يولد حجم رحمة الله وحبه بحيث يتم التعبير "تسنا" (المديح) له.

**الثاني: حمد الله باللسان** (الشكر مع اللسان) عندما يكون قلب الشخص واثقًا تمامًا من أن جميع النعم التي حصل عليها هي من عند الله، فسوف يقول تلقائيًا "الحمد لله" (الغزالي، ١٤٢٤ هـ: ٢١٩). لذلك، إذا حصل على تفضيل من شخص ما، فإن كلماته ما زالت تحمد الله. لأنه واثق ويدرك أن الشخص ليس سوى وسيط يريد الله أن ينقله إليه "ال" في الجملة "الحمد لله" يعمل ك"الاستغراق" مما يعني المعنى الكامل. بحيث تعني كلمة الحمد لله أن أكثر من يحق لهم الحصول على المديح هو الله سبحانه وتعالى، حتى يتم توجيه كل الثناء وإفراغه. لذلك، يجب أن نعود الحمد لله. عندما نمدح شخصًا على لطفه، يجب توجيه طبيعة المديح إلى الله سبحانه وتعالى. لأن الله هو صاحب الخير.

**الثالث: الامتنان مع الأفعال** (الغزالي، ١٤٢٤ هـ: ٢٢١) يعني أن جميع النعم والخير التي نتلقاها يجب أن تستخدم بالطريقة المباركة. على سبيل المثال، لعبادة الله، ومساعدة الآخرين من الصعوبات، وغيرها من الأعمال الصالحة. يجب أن نستخدم الله بالتناسب صالح وليس الكثير لفعل الخير. شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله كان سعيدًا جدًا برؤية أن النعم الممنوح لعباده قد استخدموا على أفضل وجه. {قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ} (الترمذي، ١٣٩٥ هـ: ١٢٣). وقال الألباني هذا حديث: حسن صحيح.

والغرض من الحديث أعلاه هو أن الله يحب العبيد الذي يظهر ويعترف بجميع النعم التي منحها. على سبيل المثال، يجب على الأغنياء تقسيم ثروتهم إلى الزكاة والصدقات وما شابه. يتقاسم الأشخاص ذوي المعرفة معرفتهم بتعليمهم إخوانهم من البشر وإسداء المشورة وما إلى ذلك. الغرض من المشاركة أعلاه ليس التباهي بل كشكل من أشكال الامتنان. استنادًا إلى قول الله سبحانه وتعالى: " (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ) " (سورة الضحى: ١١).

**الرابع: الحفاظ على الحسنات من التلف.** عند الحصول على النعم والفضل، حاول استخدامها جيدًا. بعد ذلك، في محاولة للحفاظ على صالح من التلف. على سبيل المثال، عندما نعاني من أفضليات الصحة، فإن التزامنا هو الحفاظ على صحة الجسم ومناسبته لتجنب الإصابة بالمرض. وبالمثل مع صالح الإيمان والإسلام، يجب أن نحمله من "الانقراض" بسبب الإنكار والردة وضعف الإيمان. لذلك، يجب علينا دائمًا أن نزرع إيماننا وإسلامنا بالصلاة، ونقرأ القرآن، ونحضر المجالس، نصنع الأذكار ونصلي. علينا أيضًا أن نحكي أنفسنا من الأفعال التي تدمر الإيمان مثل النفاق والإنكار والمنكرات.

في جوهرها، يجب الحفاظ على كل مصلحة يعطيها الله قدر الإمكان. إن الله سبحانه وتعالى يعد بأن يكون أكثر متعة إذا كنا نشعر بالامتنان. كقوله تعالى، " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ سُلُوسًا إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (إبراهيم: ٧). بالنسبة للامتنان فإنه يمكن أن يحقق فوائد يمكن قياسها بالبحث. حيث أظهرت في البحث، أن العديد من شاكرين يمكن أن تجعلنا أحوال نفسية أفضل، إذا كنا نطبقه بانتظام. وفقًا لشون أنكور (Shawn Anchor)، باحث السعادة ومؤلف كتاب "The Happiness Advantage"، قال إن ممارسة الشعور بالامتنان في جميع الأعمار يمكن أن يحسن الطاقة ونوعية النوم. يمكن للامتنان أيضًا أن يقلل من الاكتئاب ويزيد من التفاؤل في العلاقات الاجتماعية، وهما العاملان الأكبر في التسبب بالسعادة (Anggraini, 2019).

في بناء مجتمع إسلامي، يجب تشجيع المجتمع الإسلامي ليكون إنسانًا ممتنًا دائمًا لله على مختلف النعم التي منحها الله لهم. يبدأ شكل الامتنان الذي يتم تطبيقه من تقديم الشكر للقلب، ثم الامتنان من خلال كلمة شفوية مع العديد من عبارات الامتنان لله، ثم تطبيق الامتنان في شكل أفعال مع أفعال ملموسة تستخدم المزايا التي يعطيها الله لدعم القيم النبيلة للإسلام مع بناء وتعزيز الإسلام في المجتمعات الإسلامية أينما كانوا، وخاصة في البيئة المحيطة بهم. إذا هذا تم ممارسة مع الاستقامة من قبل أفراد المسلمين، على وجود المسلمين في أي سيتم الحفاظ مجتمع (مثل مجتمع مختلف الأديان، على سبيل المثال) من مختلفة التأثيرات البيئية السلبية والآثار الضارة للتكنولوجيا التي تشبه السكين ذو الحدين.

### بناء مجتمع موحد (أخوة)

الأساس الثالث لبناء مجتمع إسلامي في المجتمعات من مختلف الأديان هو بناء مجتمع موحد. من بين التعاليم الرئيسية للإسلام إقامة الوحدة بين المسلمين. بحيث في الإسلام تجمع وأصبحت متنوعة الخلفيات والقبائل والأعراق من أتباعها نقطة ضعف في المجتمع الإسلامي حتى أصبح قوة كبيرة مقيدة في وحدة صلبة تسمى الإخوة الإسلامية. والأخوة في الإسلام هو صالح من الله، كما وضع الله، " (...فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...) " (سورة آل عمران: ١٠٣). لأن المؤمنين إخوة، يجب أن تملأ الإخاء بالأفعال الصالحة المتبادلة بين الأخ والغير كما قال الله تعالى في سورة الحجرات الآية: ١٠.

وفقاً للإمام حسن البنا، فإن الأخوة الإسلامية هي ارتباط القلب والروح ببعضهما البعض مع رابطة العقيدة (البنا، ١٩٠٦ هـ: ٢٨٢). و محمد قريش شهاب، خبير في التفسير يصعب إعطاء تعريف كامل للأخوة الإسلامية لأنها لا تنطوي فقط على الموقف الخارجي، ولكن أيضاً على الموقف الداخلي (قريش، ١٩٩٦ م: ٤٧٧-٤٧٨). ومع ذلك، يمكن على الأقل وصف الأخوة الإسلامية بمقارنات وصور أو يمكن صياغتها بشكل أكثر وضوحاً في جمل موجزة تشير إلى معنى الأخوة الإسلامية. هناك العديد من تصويغات معاني الأخوة الإسلامية منها يتم تصويغها بشكل الامثال كما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله: {الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا...} (البخاري، ١٤٢٢ هـ: ١٠٣).

يتم المعنى غالباً لـ "الأخوة" على أنها "الصدقة"، مأخوذة من جذر الكلمة التي تعني في الأصل "الانتباه". من كلمة "الإسلامية" المقترنة بكلمة "الأخوة" الأفضل فهي على أنها صفة، لذلك تعني "الأخوة الإسلامية" هي الأخوة بصفة الإسلام أو التي يعلمها الإسلام.

وتعتبر الأخوة الإسلامية أيضاً أحد العناصر الثلاثة للقوة التي تميز المجتمع الإسلامي في زمن النبي، وهي أولاً قوة الإيمان والعقيدة. ثانياً، قوة الأخوة والقلب، وثالثاً، قوة القيادة والأسلحة. هناك العديد من الشروط والحقوق التي يجب الوفاء بها في تأسيس جماعة الأخوة الإسلامية:

الأولى، أن الأخوة كان السعي للحصول على مرضاة الله، وليس المصالح أو الدنيوية الأهداف. والهدف هو سرور الله، وتقوية المجتمع الإسلامي الداخلي، والوقوف بحزم أمام مؤامرة تسعى إلى تدمير الإسلام. قال رسول الله: "إنما الأعمال بالنيات" (البخاري، ١٤٢٢ هـ: ٦).

ثانياً، يجب أن نساعد بعضنا البعض في حالة من الفرح والحزن. قال النبي: {المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْدُلُهُ...} (مسلم، د.ت: ١٩٨٦). ونَهَى عن هِجْرَةِ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، حيث يتحول أحدهما عن الآخر، والآخر يبتعد عنه أيضاً. ثم أفضل منهم الذين يبدأون التحية.

وثالثاً، يجب على كل مسلم الوفاء بالحقوق المشتركة في الأخوة. قال النبي: {حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ، وَإِذَا أَسَمَ فَلْيُفْعَلْ} (مسلم، د.ت: ١٧٠٥). ولبناء الأخوة الإسلامية، يستغرق الأمر عدة مراحل حتى يتداخل الأخوة جيداً:

الأول هو أن تبدأ مع التعارف، وهو أن نعرف بعضنا البعض. يأمر الله المسلمين أن يعرفوا بعضهم بعضاً حتى يمكن إقامة علاقات جيدة بين إخوانهم المسلمين. يؤكد الله سبحانه وتعالى هذا في القرآن سورة الحجرات آية ١٣. {يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} ١٣. المرحلة التالية هي التفاهم، وهو التفاهم المتبادل بين إخواننا المسلمين. يجب على المسلم الانتباه إلى حالة أشقائه الآخرين، حتى يتمكن من فهم حالة إخوانه الآخرين عندما يحتاج إلى المساعدة، لأن المساعدة هي إحدى حقوق أخيه التي يجب عليه التمسك بها. عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: {مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا

وَالْأَخِرَةَ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: لَمْ يَذْكُرْ عُثْمَانُ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ «وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ» (مسلم، د.ت: ٢٨٧)

بعد التعارف و التفاهم، والشئ التالي الذي يتعين علينا القيام به لإدراك الأخوة. هو التعاون، والذي هو مساعدة ومساعدة بعضهم البعض، بطبيعة الحال في الخير والتخلي. يقول الله تعالى: (...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ... (المائدة:٢). من بين الأشياء التي تعزز الأخوية الإسلامية هي:

١. أعط الحب لمن نحبهم. وقد روى الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، {أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعَلِمْتَهُ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «أَعَلِمْتَهُ» قَالَ: فَالْحَقُّهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ» (أبو داود، د.ت: ٣٣٣).

٢. طلب الدعاء إذا انفصل. { فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ. كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ. وَلَكَ بِمِثْلِ } (مسلم، د.ت: ٢٩٤).

٣. إظهار الفرح والابتسام عند الاجتماع. عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: {قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَحَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ» (مسلم، د.ت: ٢٠٢٦).

٤. مصافحة عند الاجتماع (باستثناء غير محرم). عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: {قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا» (ابن ماجه، د.ت: ١٢٢٠).

٥. في كثير من الأحيان البقاء على اتصال (زيارة الأقارب)، و تقديم هدية في أوقات معينة، و الاهتمام بأشقائه ومساعدة احتياجاته، و الوفاء بالأخوة حق أخيه، نقول وداعا لحظة النجاح.

يتم الحصول على الكثير من الفضائل من هذه الأخوة الإسلامية من بين هؤلاء:

أولاً، مع الأخوة يمكننا أن نشعر بحلاوة الإيمان. قال رسول الله: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: {قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَطَعْمَهُ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَأَنْ يَبْغُضَ فِي اللَّهِ، وَأَنْ تُوَقَّدَ نَارَ عَظِيمَةٍ فَيَقَعَّ فِيهَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا» (النسائي، ١٤٠٦ هـ: ٩٤)

ثانياً، مع الأخوة سنكون تحت رعاية محبة الله ومحميين تحت عرشه. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: {قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «أَيُّنَ الْمُتَحَابُّونَ بِيَجَلِّي، الْيَوْمَ أَظْلُهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي» (مسلم، د.ت: ١٩٨٨). وحديث اخر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيُّنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْتُهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بَانَ اللَّهُ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ» (مسلم، د.ت: ١٩٨٨). ثالثاً، مع الأخوة، سنصبح خبراء في السماء في الآخرة. جاء في الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: {قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنَزَلًا: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَأَبُو سِنَانٍ اسْمُهُ عَيْسَى بْنُ سِنَانَ، وَقَدْ رَوَى حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذَا» (الترمذي، ١٣٩٥ هـ: ٣٦٥).

رابعًا، الأخوة لله لأنه عمل نبيل من شأنه أن يجعل العبيد أقرب إلى الله. عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ: {أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ، وَتُبْغِضَ لِلَّهِ، وَتُعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ»، قَالَ: وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَنْ تَقُولَ خَيْرًا أَوْ تَصْمُتَ} (الطبراني، ١٤١٥هـ: ١٩١).

على هذه النقاط من الإخوة، يتضح أنه إذا أراد المسلمون بناء مجتمع إسلامي، فإن وحدة المسلمين يجب أن تكون مبنية على وسائل الإعلام الإسلامية. الأخوة في الإسلام ينظر إلى شكل الوجه ولون البشرة والعرق وما إلى ذلك، لكن ما نراه هو قيمة المرء إيمان وتفانيه لله. كل من يؤمن ويكرس لله، فهو أخ في الإسلام. إذا كانت هذه القيمة مضمنة بحزم في مسلم، فسيتم بناء مجتمع إسلامي يدعم قيم الأخوة حتى تتشكل المجتمعات الإسلامية أينما كانت.

**بناء مجتمع يحب بعضهم البعض**

بالأساس الرابع لبناء مجتمع إسلامي في خضم مختلف مجتمع ديني هو بناء مجتمع يحب الآخر في الحقيقة والصبر. يقول الله تعالى في القرآن: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّاصَوْا بِالصَّبْرِ) (العصر: ٣). لأن تراجع هذه الرسالة وفقًا للشيخ محمد عبده كما هو موضح في تفسير جزء، لقد أصبحت ثقافة العرب عندما كان اليوم متأخرًا بعد الظهر، جلسوا يتحدثون عن قضايا الحياة وغيرها من القصص المتعلقة بالأمور اليومية. بسبب العديد من المحادثات التي لا معنى لها، غالبًا ما تكون هناك مشاحنات بينهما وتسبب وجع القلب الذي ينتج عنه العداء. ثم من بين أولئك الذين يلعنون وقت العصر (المساء)، يقولون إن "وقت العصر هو وقت مؤسف، أو وقت سيئ الحظ، تحدث العديد من المخاطر في ذلك الوقت. ثم تأتي هذه الآية تحذير من أجل "العصر"، والانتباه إلى وقت العصر. ليس وقت العصر خطأ. ما هو الخطأ هو البشر الذين يستخدمون هذا الوقت خطأ.

تقديم النصيحة هو الفطرة، ودعوة الروح والاحتياجات البشرية. يجري نصح هو أيضا طبيعة، واحتياجات الروح. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: {الْمُؤْمِنُ مَرَّةً أَحَبُّ إِلَيْهِ، إِذَا رَأَى فِيهَا عَيْبًا أَصْلَحَهُ}. قال الشيخ الألباني: هذا حديث حسن (البخاري، ١٤٠٩هـ: ٩٣). الاستشارة والتحمل من خلال سورة العصر، والله سبحانه وتعالى يعلم أن جميع الناس يعانون من الخسارة في حياتهم باستثناء أولئك الذين يفعلون أربعة أشياء: ١. المؤمنين، ٢. عمل الخير، ٣. تقديم المشورة لبعضهم البعض في إطاعة الحقيقة؛ ٤. تقديم المشورة لبعضهم البعض في الصبر.

ماذا يخسر من لا يفعل هذه الأشياء الأربعة؟ الخسارة لعدم القدرة على الاستفادة من نعمة الله. التي لا يمكن تقييمها واستبدالها بأصول بأي شكل من الأشكال. لذا فإن أفضل طريقة لاستخدام الوقت هي ممارسة هذه الأشياء الأربعة. تلمح سورة العصر أعلاه أيضًا إلى أمرين: أولاً، يعاني البشر من خسائر في حياتهم إذا لم يكن تقديم المشورة أو تلقيها مبنياً على الإيمان، وليس المقصود به أفعال تقية. وثانياً، من خصائص المؤمنين والأشخاص الأتقياء أنهم يسعدون أن يسألوا ويقدموا ويتلقوا النصيحة. لقد وضع أسلافنا الأتقياء (سلفنا الصالح) مثلاً استثنائياً في تطبيق ثقافة الاستشارات المتبادلة. أحدهم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه. من هو أحد الأشخاص العشرة الذين يضمن لهم الذهاب إلى الجنة، فهو دائماً منتبه جداً وصادق وسعيد بأي نصيحة موجهة إليه على الرغم من أن الناس العاديين ينقلونها.

في إحدى المرات عندما اجتمع مع بعض الأصدقاء فجأة، كان هناك شخص يقول: "اتق الله يا أمير المؤمنين. فهالت هذه الجملة رجلا كان حاضرا. فقال للأعرابي: أتقول لأمر المؤمنين اتق الله؟ فقال عمر: نعم ما قال الرجل. وثق انه لا خير فيكم إذا لم تقولوها. ولا خير فينا إذا لم نتقبلها". وبالمثل، وضع الأصدقاء الآخرون أيضا مثالا في مجال الاستشارات المتبادلة كما ذكر الشيخ محمد عبده عند تفسير الحديث عن الاجتماع وفصل الصديقين.

من بعض الروايات المذكورة أعلاه يُظهر الاهتمام والالتزام الكبيرين من جانب رسول الله وأصدقائه لدعم المواقف المتبادلة لتقديم المشورة في الحقيقة والصبر، لذلك يجب تعزيز موقف تقديم المشورة لبعضنا البعض في الحقيقة والصبر بين إخواننا المسلمين، ويجب أن تصبح الثقافة والعادات الرئيسية في خضم المجتمع الإسلامي حتى يصبح الأفراد المسلمون أفرادًا يهتمون بإخوانهم المسلمين. من خلال تقديم النصيحة لبعضهم البعض بشأن الحق والصبر، ستخلق أيضًا جوًا من الرعاية المتبادلة لإخواننا المسلمين من مختلف الأخطاء والأخطاء بحيث يتم بناء مجتمع إسلامي قوي حتى في خضم مجتمع مختلفة الأديان، حتى مع مواقف الأقليات، ناهيك عن الأغلبية.

## الخلاصة

"بلدة طيبة ورب غفور" هو تيمية او ثناء من الله لشعب سباء في وقت انتصارهم في مجالات الاقتصاد والحكومة وطاقاتهم لله. "بلدة طيبة ورب غفور" يمكن أيضا أن يفهم كمفهوم مثالي للأهداف التي يتعين تحقيقها من قبل دولة أو مجموعة من الناس. من تحليل المعاني المختلفة للمفسرين إلى الجملة "بلدة طيبة ورب غفور"، وخلصت هذه الورقة إلى أن هناك عدة نقاط من المعنى الواردة في الجملة، وهي: حب الله والرسول (الإيمان)، والامتنان، الأخوة (الوحدة)، ونصيحة متبادلة (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر).

عندئذٍ يمكن استخدام فهم هذه المعاني كأساس ومبادئ توجيهية لتشكيل مجتمعات إسلامية تلتزم بقيم التعاليم الإسلامية، والتي يمكن تسميتها المجتمعات الإسلامية، أينما كانت، خاصةً عندما تكون المجتمعات الإسلامية في خضم مجتمعات ديانات مختلفة. سواء كانت في حالة الأقلية خاصة الأغلبية.

من المؤكد أن العيش في مجتمع مختلفة الأديان له تأثير مباشر على المسلمين عند تطبيق التعاليم الإسلامية كافة هذا يعني أنه عند تنفيذ تعاليم الإسلام، وكافة تهتم يجب على أن تنظر مباشرة بحالة المجتمع المحيط. لأنه من مجتمعات دينية مختلفة سوف تظهر وجهات نظر مختلفة وحتى مقاومة تنفيذ التعاليم الإسلامية بسبب جهلهم أو بسبب المشاعر الدينية. حتى في كثير من الأحيان مصحوبة بقيود على المسلمين لتنفيذ دينهم مع الكافة، من خلال السياسات الرسمية للحكومة أو غيرها.

هذا هو المكان الذي يتم فيه بناء الأسس الصلبة للمسلمين لمواصلة قيم التعاليم الإسلامية في خضم المجتمع من خلال تشكيل المجتمعات الإسلامية، من خلال اتخاذ عيش الأساس والدافع على القيم الواردة في الجملة بلدة طيبة ورب غفور كما سبق ناقش وأوضح. بالطبع مع الأمل، بتأسيس مجتمع إسلامي في كل مكان، سوف يضفي الله أيضًا النعم والتسامح على المجتمع الإسلامي الذي يعيش دائمًا مع هذه القيم الإسلامية العالية. إن شاء الله.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي. (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م). تفسير القرآن العظيم. د.ط. الرياض: دار طيبة.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (د.ت). سنن ابن ماجه: باب المصافحة. د.ط. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني. (د.ت). سنن أبي داود: باب اخبار الرجل الرجل بمحبة إياه. د.ط. بيروت: المكتبة العصرية.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري. ط.١. دمشق: دار طوق النجاة.

———. (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م). الأدب المفرد. ط.٣. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

البنّا، حسن. (د.ت). رسائل الإمام الشهيد حسن البنّا، رسالة التعليم. د.ط. دم: دن.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحّاك، أبو عيسى. (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م). سنن الترمذي. ط.٢. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف. (١٤١٨هـ). الجواهر الحسان في تفسير القرآن. ط.١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الحجازي، محمد محمود. (١٤١٣هـ). التفسير الواضح. ط.١. بيروت: دار الجيل الجديد.

الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، المولى أبو الفداء. (د.ت). روح البيان. د.ط. بيروت: دار الفكر.

الذهبي، محمد السيد حسين. (١٤٣٢هـ - ٢٠٠٥م). تفسير والمفسرون. د.ط. القاهرة: دار الحديث.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. ط.٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (١٤١٨هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط.٢. دمشق: دار الفكر المعاصر. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (د.ت). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. د.ط. بيروت: دار الكتاب العربي.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني. (١٤١٤هـ). فتح القدير. د.ط. بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

الشبباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط.١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الصابوني، محمد علي. (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). صفوة التفاسير. ط.١. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم. (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م). *المعجم الكبير: باب معاذ بن أنس الجهني*. د.ط. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر. (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م). *جامع البيان في تأويل القرآن*. ط.١. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الغزالي، الإمام حجة الإسلام أبي حامد. (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). *الأربعين في أصول الدين: في العقائد وأسرار والعبادات والأخلاق*. د.ط. دمشق: طبعة دار القلم الأولى.
- القاسمي، محمد جمال الدين. (١٣١٠ - ١٩٩٤ م). *تفسير القاسمي = محاسن التأويل*. د.ط. بيروت: دار الحياء التراث العربي.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م). *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*. ط.٣. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- المراغي، أحمد بن مصطفى. (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م). *تفسير المراغي*. ط.١. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د.ت). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: باب تحريم ظلم المسلم وحذله = صحيح مسلم*. د.ط. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٠ م). *المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: باب طعم الإيمان*. ط.٢. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.
- المصادر باللغة الأجنبية:

Ataulla, N. (2019). Islam, peace and religious pluralism: An analysis of the works of asghar ali engineer. *Human Rights*, 14(2), 109-120, ISSN 2423-6489,

<https://doi.org/10.22096/hr.2020.121463.1202>

Diagne, S.B. (2020). Theology and philosophy of pluralism. *Review of Middle East Studies*, 54(2), 289-293, ISSN 2151-3481, <https://doi.org/10.1017/rms.2021.23>

Hamka, Haji Abdul Malik Karim Amrullah. (2006). *Tafsir Al Azhar*. (Cet.). Jakarta: Panjimas Pustaka Jakarta.

Leaman, O. (2021). The Qur'an and Pluralism: A Skeptical View. *Philosophy and Politics - Critical Explorations*, 16, 47-58, ISSN 2352-8370, [https://doi.org/10.1007/978-3-030-66089-5\\_3](https://doi.org/10.1007/978-3-030-66089-5_3)

Novotn, V. (2021). God's providence and the plurality of religions. *Acta Universitatis Carolinae Theologica*, 11(1), 39-59, ISSN 1804-5588, <https://doi.org/10.14712/23363398.2021.3>

Qutub, Sayyid. (2004). *Fi Zilalil Qur'an*. (Cet.1). Jakarta: Gema Insani Press.

Shihab, M. Quraish. (1996). *Wawasan Al-Quran: Tafsir Maudhu'i atas Pelbagai Persoalan Umat*. (Cet.1). Bandung: Penerbit Mizan.

Shihab, M. Quraish. (2003). *Tafsir Al Misbah*. (Cet.1). Jakarta: Lentera Hati.

#### المواقع الإنترنت:

Ariska Puspita Anggraini. (2019). Melatih Rasa Syukur demi Hidup Lebih Tenang. [Kompas.com](https://lifestyle.kompas.com/read/2019/03/19/161900620/melatih-rasa-syukur-demi-hidup-lebih-tenang?page=all).  
<https://lifestyle.kompas.com/read/2019/03/19/161900620/melatih-rasa-syukur-demi-hidup-lebih-tenang?page=all>.

Ridlo Muhammad. (2019). Pengertian Masyarakat Majemuk dan Unsur Kemajemukannya. <https://selembar.com/pengertian-masyarakat-majemuk.html>

عمر بن عبدالعزيز قريشي. (١٩-٦-١٤٣٤ هـ-٣٠-١٣-٢٠م). صور من التسامح في الإسلام مع غير المسلمين.  
<https://www.alukah.net/sharia/0/53777/#ixzz683GDLOIA>